الأنباء
الاثنين 24 اكتوبر 2011

الناخبون اصطفوا في الطوابير لساعات.. والنتائج تعلن الثلاثاء

تونس: إقبال «فاق التوقعات» في أول انتخابات «الربيع العربي»

طوابير من الناخبين ينتظرون دورهم للإدلاء بأصواتهم في احدى محطات الاقتراع في تونس (رويترز)

عواصم ـ وكالات: في اول انتخابات تشريعية لدول الربيع العربي، واول انتخابات حرة بعد سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي، اندفع التونسيون بشكل غير مسبوق الى صناديق الاقتراع لاختيار المجلس التأسيسي المؤقت والمكلف بصياغة دستور جديد للبلاد.

واعلن كمال الجندوبي رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ان اقبال التونسيين على انتخابات المجلس التأسيسي «فاق كل التوقعات التي كنا نتصورها».

وتوقع في مؤتمر صحافي عقده امس ان تفوق نسبة المشاركة 70٪، والنتائج تعلن الثلاثاء.

واكد في مستهل المؤتمر الصحافي «نحن في حالة استنفار وفرحة» بمناسبة هذه الانتخابات التاريخية الحرة في تونس.

واشار الجندوبي الى رصد بعض التجاوزات موجها نداء الى مواطنيه للتجند من اجل «الانجاز العظيم: اول انتخابات ديموقراطية وشفافة وتعددية تتم تحت انظار العالم».

واوضح «مع الاسف سجلنا بعض التجاوزات. بعض القوائم ما زالت تواصل حملتها الانتخابية ولم تلتزم بالصمت الانتخابي» بعد اختتام الحملة الانتخابية منتصف ليل الجمعة الماضية.

من جانب آخر، قال الجندوبي ان عدد الصحافيين الذين غطوا الحدث التاريخي في تونس بلغ 1800 صحافي تونسي واجنبي.

وفي انحاء تونس امتدت صفوف لمئات الامتار خارج مراكز الاقتراع من الصباح الباكر للادلاء بأصواتهم في انتخابات قد تضع معيارا لدول الشرق الاوسط الاخرى التي تشهد انتفاضات الربيع العربي.

ولم تشهد تونس مثل هذا المستوى من الرغبة في المشاركة في الانتخابات ابان عهد بن علي عندما كان يظهر عدد محدود للغاية فقط لأن المواطنين كانوا يعلمون أن النتيجة محددة سلفا.

والتقط التونسيون الواقفون في الصفوف صورا بهواتفهم المحمولة احتفالا بهذه المناسبة.

وقالت كريمة بن سالم (45 عاما) عند مركز اقتراع في منطقة لافاييت بوسط تونس «هذه أول مرة أدلي فيها بصوتي، طلبت من الاولاد ان يعدوا الغداء لانفسهم، اليوم انا خارج الخدمة او بالاحرى انا في خدمة بلدي».

وتشكلت صفوف طويلة في سيدي بوزيد مسقط رأس محمد البوعزيزي تلك المدينة الفقيرة التي تعتبر مهد الثورة التونسية.

وقالت سارة ناجي، وهي معلمة بمدرسة ثانوية، «انها المرة الاولى التي ادلي فيها بصوتي. انها المرة الاولى التي اشعر فيها أن صوتي آمن. عانينا كثيرا من التشاؤم والاحباط لكننا الآن نبني حياة جديدة».

والهدف من انتخابات اليوم (امس) هو اختيار مجلس تأسيسي مهمته صياغة دستور جديد ليحل محل ذلك الذي تلاعب به بن علي لترسيخ سلطته وتشكيل حكومة مؤقتة واجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة.

وتظهر أغلب التوقعات ان حزب النهضة لن يحصل على ما يكفي من المقاعد للحصول على أغلبية في المجلس التأسيسي مما سيجبره على الدخول في ائتلاف سيؤدي لتقلص نفوذ الإسلاميين.

وقال المهندس المعماري زايد تيجاني (26 عاما) بعد ادلائه بصوته «لست متفائلا جدا بشأن نتيجة الانتخابات» وكانت سبابته تحمل آثار حبر ازرق يستخدم في مراكز الاقتراع لمنع التصويت اكثر من مرة.

واضاف: بينما كان يصطحب شابة ترتدي قميصا وسروال جينز «اعتقد ان الاسلاميين بوسعهم الفوز، لا اريد ذلك، فهم ربما يحاولون تغيير طريقة حياتي».

ويمكن ان يكون فوز النهضة الاول من نوعه في العالم العربي منذ فوز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في 2006. وكاد الاسلاميون أن يحققوا الفوز في الانتخابات الجزائرية في 1991 وألغاها الجيش مما أشعل صراعا دمويا استمر سنوات.

وتكون لفرص النهضة آثار على الانتخابات البرلمانية المصرية التي من المقرر ان تجرى الشهر المقبل والتي يأمل الاخوان المسلمون أن يحققوا فيها مكاسب قوية.

وستحظى انتخابات تونس بمتابعة ايضا في ليبيا التي تعتزم اجراء انتخابات العام المقبل بعد الانتفاضة التي اطاحت بمعمر القذافي. ومازالت الاحتجاجات العنيفة مستمرة في سورية واليمن في حين بدأت حكومات اخرى عديدة اصلاحات لتجنب حدوث اضطرابات.

الأحزاب الرئيسية في الانتخابات

تونس ـ رويترز: فيما يلي نبذة عن الاحزاب الرئيسية التي شاركت في الانتخابات التونسية لاختيار جمعية تأسيسية تصيغ الدستور الجديد.

حزب النهضة

حزب اسلامي يتوقع ان يفوز بأوفر حظ من الاصوات لكنه على الارجح لن يكون كافيا ليستأثر بأغلبية في الجمعية. ويرأس الحزب الباحث الاسلامي راشد الغنوشي وأسسه في عام 1981 مع مجموعة من المفكرين الذين استلهموا فكر جماعة الاخوان المسلمين المصرية. وأقام الغنوشي 22 عاما في المنفى في لندن بعدما حظرت تونس الحزب وسجنت آلافا من اعضائه. واتهم بن علي حزب النهضة بالتورط في مؤامرات عنيفة للإطاحة بالحكم العلماني. ويقول الغنوشي انها اتهامات ملفقة لتبديد ما يمثله حزبه من تحد سياسي. ولم يفصح الحزب كثيرا عن السياسات التي سينتهجها للترويج لمشروعه الإسلامي وقاد ذلك لاتهامات من علمانيين للحزب بأنه يخفي نواياه الحقيقية وهو ما نفاه الغنوشي.

ويقول ديبلوماسيون غربيون ان الغنوشي معتدل حقا لكنهم يحذرون من بعض الاشخاص داخل حزبه من بينهم بعض المسجونين السابقين الذين ربما يحاولون دفعه نحو مواقف اكثر تشددا.

الحزب الديموقراطي التقدمي

الابرز بين مجموعة من الاحزاب التي تطرح نفسها كبديل علماني لحزب النهضة. وأسس الحزب نجيب الشابي وهو محام قناعاته تنتمي ليسار الوسط.

ولم يغادر الشابي تونس مثل عدد كبير من المعارضين أقاموا في المنفى خارج البلاد وتحرشت به قوات الامن لسنوات وهاجمته وسائل الاعلام الموالية للحكومة واعاقه تزوير الانتخابات.

وتقدم بطلب لخوض الانتخابات الرئاسية في عام 2009 لكن قانونا اصدره بن علي لإبعاده عن السباق قضى بعدم أحقيته في الترشح. وعين الشابي وزيرا للتنمية الجهوية في أول حكومة تسيير اعمال بعد سقوط بن علي واستقال من منصبه اثر احتجاجات حاشدة اسقطت الحكومة.

ويقول بعض المعلقين انه يضع نصب عينيه منصب الرئيس حين يتحدد موعد الانتخابات. وركزت حملته على مخاوف من ان يقوض حزب النهضة المبادئ العلمانية في البلاد.

وقالت مية الجريبي الامين العام للحزب في تجمع انتخابي انها واثقة من ان التونسيين سيصوتون للوسطية وليس للتطرف وانه يتعين على تونس حماية شعلة الوسطية.

حزب التكتل

حزب اشتراكي اسسه مصطفى بن جعفر وهو طبيب في عام 1994 ومثل الشابي كان جعفر ضمن حفنة من معارضي بن علي لم يغادروا تونس.

وحظي حزبه بوضع قانوني في عام 2002 ولكن الحكومة اعاقت حركته فضلا عن التعتيم الكامل عليه من جانب وسائل الاعلام التي احكمت الحكومة السيطرة عليها.

وشغل منصب وزير الصحة في أول حكومة تشكلت بعد سقوط بن علي. ولقي احتراما كبيرا عندما استقال معلنا رفضه وجود وزراء من الحكومة القديمة.

إذا سعى حزب النهضة عقب الانتخابات لتشكيل «ائتلاف موسع» يضم احزابا علمانية كبرى فان حزب بن جعفر شريك محتمل على الارجح.

التجديد

يرأسه أحمد إبراهيم وهو منبثق عن الحزب الشيوعي. وقد فاز بثلاثة مقاعد فقط في احدث انتخابات برلمانية نتيجة معوقات من جانب حكومة بن علي. وابراهيم استاذ جامعي سابق وكان وزيرا للتعليم العالي في الحكومة الأولى لتسيير الاعمال التي لم تستمر طويلا.

وفي مقابلة صرح لـ «رويترز» بأن القيم الليبرالية الحديثة في تونس مهددة من المعسكر الاسلامي الذي يريد استغلال المشاعر الدينية للمواطنين ويريد فرض سيطرته واسلوب حياة معين. ولكنه ذكر ان حزبه مستعد للتعاون مع النهضة في الجمعية التأسيسية وقال ان الديموقراطية تعني التعايش مع كل الاطراف بما في ذلك النهضة.

المؤتمر من أجل الجمهورية

يرأسه منصف المرزوقي وهو طبيب علماني يساري وتأسس المؤتمر من اجل الجمهورية في عام 2001 وحظر بعد وقت قصير من قيامه. وأقام زعماؤه في المنفى في فرنسا.

وعاد قبل ثلاثة أعوام من قيام الثورة ولكنه غادر البلاد بعد شهرين فقط معلنا انه لا يمكنه العمل بسبب مضايقات السلطات له. وخلال تلك الفترة طوق مئات من ضباط الشرطة بزي مدني منزله ومكتبه طوال ساعات اليوم ولاحقوه في اجتماعاته.

وبعد ايام من فرار بن علي عاد المرزوقي من باريس واستقبله اتباعه في مطار قرطاج بالاغاني والهتافات. وقد تبوأ مكانته تلك بفضل معارضته لبن علي لسنوات طويلة. ويعد المؤتمر شريكا محتملا اخر لحزب النهضة.

والدة البوعزيزي: الانتخابات انتصار لروح ابني.. وشقيقه: تضحيته لم تذهب سدى

تونس ـ رويترز ـ أ.ف.ب: قالت والدة محمد البوعزيزي الذي فجر ما أصبح يعرف بـ «الربيع العربي» حين أشعل النار في نفسه ان أول انتخابات حرة في تونس هي لحظة انتصار لروحه ودعت للحفاظ على روح الديموقراطية والحرية التي نالتها تونس بعد عقود من القمع.

وبعد 10 اشهر من وفاة البوعزيزي اصبحت تونس اول بلد ضمن ما يعرف بالربيع العربي ينظم انتخابات لاختيار اعضاء مجلس تأسيسي لكتابة دستور جديد للبلاد.

وتثير هذه الانتخابات اهتماما واسعا في أنحاء العالم لأنها منطلق الثورات العربية التي اعادت تشكيل المشهد السياسي في الشرق الأوسط.

وقالت منوبية البوعزيزي والدة محمد الذي اصبح ينظر اليه في الخارج على انه بطل وملهم «انا فخورة جدا بابني.. انه ضحى بحياته حتى تعيش تونس هذا اليوم».

واضافت في مقابلة مع «رويترز» اجريت في بيتها بضاحية المرسى بالعاصمة الذي انتقلت اليه هذا العام «هذه الانتخابات لحظة انتصار لروح ابني الذي مات دفاعا عن الكرامة والحرية ووقوفا في وجه الظلم والاستبداد».

وقالت منوبية ان ابنها اصبح مصدر فخر لها بالفعل. واضافت باكية « كل هذا لم يكن ليكون لو لم يثر ابني ضد القمع والتهميش والاهانة».

وقد اختلطت مشاعر والدة البوعزيزي بين الحسرة على فقدان ابنها والفخر بما حققته البلاد نتيجة حادث غير مجرى الأحداث في المنطقة.

وقالت «اعتقد ان مستقبل تونس سيكون افضل ولكني اريد ان تتوحد الأحزاب السياسية مع بعضها وان تتفادى كل المشاكل» ورغم انها لم تحسم قرارها بشأن المرشح الذي تنوي اختياره فإنها ذكرت انها قد تختار حزب نجيب الشابي في اشارة للحزب الديموقراطي التقدمي او حزب المؤتمر من اجل الجمهورية للمرزوقي.

وقالت بعد تردد «سأصوت لمن سيحقق مصالح تونس.. ربما اختار حزب المرزوقي او الشابي.. شاهدت في التلفزيون انهما وعدا بتنمية المناطق داخل البلاد ومساعدة الفقراء».

وأضافت منوبية البوعزيزي التي ودعت مدينة سيدي بوزيد انها اضطرت لذلك لأنها اصبحت عرضة للإشاعات في المدينة وان أوضاعها الاجتماعية مازالت سيئة جدا وتأمل ان توليها الحكومة اهتماما أكبر.

من جهته، قال سالم شقيق محمد البوعزيزي انه شعر امس بأن تضحية شقيقه «لم تذهب سدى» مع بدء الانتخابات التاريخية.

وقال سالم البوعزيزي (31 عاما) وهو نجار مقيم في صفاقس (جنوب) ثاني اكبر المدن التونسية، «بقيت كامل الليلة الماضية افكر في اخي محمد الذي جعله الله سببا في هذا العيد وليصوت التونسيون بحرية» اخيرا.

واضاف «تضحيته لم تذهب سدى وأكملنا المسيرة التي بدأها. اليوم اشعر بالفخر لأني تونسي».

واضاف سالم البوعزيزي الذي قال انه قدم منذ الصباح الباكر الى مركز الاقتراع بصفاقس وانتظر ساعة ونصف الساعة ليتمكن من التصويت، «شعرت كأني ولدت من جديد».

وتابع «آمل الا يكون الرئيس الجديد للبلاد مطلق السلطة وان تتم الأمور في المجلس التأسيسي بالتوافق والحوار وان يتم الاهتمام بمناطق الوسط والجنوب المهمشة».

راشد الغنوشي يصف الانتخابات بـ «التاريخية» ويتعرض لمضايقات خلال إدلائه بصوته

الزعيم الاسلامي راشد الغنوشي وزوجته وابنته لدى وصولهم للإدلاء بأصواتهم في تونس امس (ا.ف. ب)

تونس ـ رويترز ـ د.ب.أ: تعرض راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة في تونس لمضايقات أمس بعد أن تجمع عدد محدود من الناس ووجهوا إليه هتافات في اليوم الذي تشهد فيه تونس أول انتخابات حرة لاختيار المجلس التأسيسي الذي سيصيغ الدستور مما يبرز التوترات بين إسلاميين وعلمانيين يقولون إن قيمهم معرضة للخطر.

وأدلى الغنوشي وزوجته وابنته بأصواتهم في حي المنزه 6 بالعاصمة تونس وعندما خرجوا من مركز الاقتراع بدأ بعض المصطفين للإدلاء بأصواتهم يصيحون في وجه الغنوشي.

وقالوا له «ارحل ارحل» ووصفوه بالإرهابي والقاتل وطلبوا منه العودة إلى لندن. وأمضى الغنوشي 22 عاما في لندن قبل العودة لبلده بعد الثورة التونسية.

ولم يرد الغنوشي على ما وجه إليه من نقد. وهو يقول إن حزبه معتدل وإنه سيحترم حقوق المرأة ولن يحاول فرض قيمه على المجتمع. ويقول علمانيون إنهم لا يصدقون كلامه.

وقد وصف الغنوشي انتخابات المجلس الوطني التأسيسي بأنها حدث تاريخي في تاريخ تونس والأمة العربية.

وقال الغنوشي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «هذا اليوم تاريخي في تاريخ تونس والأمة العربية وليس أدل على ذلك من هذا الصف بطول كيلومتر، وهذا يبشر بكل الخير».

وأضاف: «عمري 70 عاما وهذه المرة الأولى أشارك في الانتخابات، الشعب التونسي واع بجدية العملية الانتخابية، والشعب الذي صنع الثورة حريص على بناء الديموقراطية».

وقال: «استطلاعات الرأي تظهر تقدم النهضة في نوايا التصويت.. الشعب التونسي ارتحل رحلة جماعية إلى النهضة».

ونفى الغنوشي أن يكون هدد بنزول أنصاره إلى الشارع إن لم تحصل النهضة على أغلبية الأصوات، وقال: «مقياس نجاح الانتخابات ليس حصول النهضة على أعلى أصوات بل أن تتم العملية بشكل سليم ونظيف».

وأوضح: «التزوير يكون تزويرا عندما يشهد به المراقبون، وليس عندما تقول النهضة إن التزوير حصل..

نحن سنعترف بالنتيجة إن جرت بنزاهة، وسنهنئ الفائز وسنعتبر أن الشعب التونسي كله فائزا بعد أن أجرى أول انتخابات ديموقراطية في تاريخه.. المهم فوز الديموقراطية».

وأضاف: «حتى من لم ينجح الآن فهناك فرصة أخرى للنجاح (يقصد الانتخابات التشريعية والرئاسية)، والنجاح هذه المرة لمدة سنة واحدة»، حيث ان المجلس التأسيسي سيستمر لمدة عام واحد يقوم خلالها بصياغة الدستور الجديد.

وعن الربيع العربي، قال الغنوشي: «ما حصل في تونس سيحصل في سورية واليمن.. ستسقط كل الأنظمة التي لا تحترم الشعوب.. الشعب التونسي والشعوب العربية مؤهلة لبناء الديموقراطية».

هذا وقد أشارت استطلاعات الرأي إلى أن 20٪ إلى 30٪ من المستطلعين كانوا ينوون التصويت للنهضة. وكان الغنوشي قد اضطر للوقوف في مؤخرة صف بطول كيلومتر لانتظار دوره للإدلاء بصوته.

القاسم وبوشناق يفشلان في الصلح بين أسرة البوعزيزي والضابطة فادية حمدي

تونس ـ أ.ش.أ: فشل الشاعر الفلسطيني سميح القاسم والفنان التونسي لطفي بوشناق في اتمام مصالحة بين اسرة محمد البوعزيزي والضابطة فادية حمدي.

وينظر للخلاف بين محمد البوعزيزي والضابطة فادية حمدي على انه شرارة اشتعال الربيع العربي، اذ اتهمت الضابطة بصفع البائع محمد البوعزيزي في ديسمبر الماضي في مدينة سيدي بوزيد التونسية ما دفعه الى اشعال النار في نفسه احتجاجا على معاملته ومع النيران التي حرقته اشتعلت نيران الثورة التونسية التي اسقطت الرئيس السابق زين العابدين بن علي وكانت مصدرا لالهاب شعوب عربية اخرى ثارت ضد حكامها.

وتبنت قناة العربية الفضائية مبادرة للصلح بين اسرة البوعزيزي والضابطة فادية حمدي فجمعت كلا على حدة ليلى البوعزيزي والضابطة في فندق افريقيا في تونس.

وظل القاسم يتحدث مع ليلى البوعزيزي عن قيمة اخيها في العالم العربي بعدما اشعل ثورات الربيع العربي في اقطار مختلفة وعن انه حفر اسمه في تاريخ العرب، وحضها على التسامح، وتحدث معها مطولا عن قيم الغفران، فيما اجتمع بوشناق مع الضابطة فادية حمدي محدثا اياها عن ضرورة بدء صفحة جديدة في تونس بعد الثورة ونسيان الماضي بكل ما حمله من مشاكل.

واشارت «العربية» ان كلا من ليلى البوعزيزي وفادية حمدي لم تكونا تعرفان ان هناك اي مبادرة للصلح بينهما، واصطحب القاسم ليلى البوعزيزي الى حيث مقر لطفي بوشناق وفادية حمدي التي ما ان رأت ليلى البوعزيزي حتى بدأ عليها الاضطراب، واوضحت «العربية» ان الطرفين اعترضا على جمعهما معا من دون ابلاغهما مسبقا ورفضا الصلح وفشلت المبادرة.

مهام المجلس الوطني التأسيسي وصلاحياته ومدته

تونس ـ ا.ف.ب: تتمثل المهمة الرئيسية لاعضاء المجلس الوطني التأسيسي الـ 217 الذين انتخبهم التونسيون امس في صياغة دستور جديد هو الثاني في تاريخ تونس المستقلة (1956) واقامة سلطات تنفيذية جديدة والاضطلاع بمهام التشريع خلال الفترة الانتقالية التي ستمتد حتى تنظيم انتخابات عامة وفق الدستور الجديد.

واثارت فترة عمل المجلس التأسيسي الكثير من الجدل في تونس وعبر بعض الاطراف عن القلق من احتمال استمرار سيطرة المجلس المنتخب المطلق السيادة لسنوات على البلاد.

وفي منتصف سبتمبر وقع 11 حزبا سياسيا تونسيا وثيقة تنص بالخصوص على ان ولاية المجلس التأسيسي «لا يجب ان تزيد على عام على اقصى تقدير».

غير ان فقهاء القانون الدستوري يؤكدون انه لا يمكن تقييد مجلس وطني تأسيسي منتخب بأي نص وانه سيد قراره بموجب تجسيده سلطة الشعب.

وتقول الخبيرة رشيدة النيفر في هذا الصدد «قانونيا المجلس التأسيسي هو السلطة الاعلى وهو غير مقيد بأي نص».

وذكرت ان وضع الدستور الاول لتونس المستقلة من قبل المجلس الوطني التأسيسي الاول في تونس الذي انتخب في 1956 بعيد الاستقلال، تطلب ثلاث سنوات.

ولم يمنع ذلك المجلس من الغاء الملكية واعلان الجمهورية في 1957 واختيار الحبيب بورقيبة اول رئيس لتونس.

وبالاضافة الى مهمة وضع دستور جديد ونظام جديد لتونس، فسيكون على المجلس الوطني التأسيسي تولي مهام التشريع وتحديد سلطات تنفيذية جديدة.

من جهته اعلن الرئيس التونسي الموقت فؤاد المبزع في 13 اكتوبر انه سيسلم رئاسة الدولة للرئيس الجديد الذي سيختاره المجلس التأسيسي. ويمكن ان يختار المجلس رئيسا من بين اعضائه او من خارج المجلس.

وسيتولى الرئيس الجديد تعيين رئيس وزراء لتشكيل حكومة انتقالية.

وتبقى الحكومة المؤقتة التي يرأسها منذ ثمانية اشهر الباجي قائد السبسي تدير الشؤون اليومية لحين تولي الحكومة الانتقالية الجديدة.

وقال قائد السبسي مساء الخميس ان هذا التسليم لن يتم قبل 9 نوفمبر بحسب خبراء القانون.

ويشير مراقبون الى ان تشكيل حكومة انتقالية جديدة قد يتطلب ما بين شهر وثلاثة اشهر.

ومع ذلك لاحظت النيفر ان «كافة السيناريوهات تبقى قائمة لان كل شيء يتوقف على التركيبة السياسية للمجلس وليس بامكان اي كان اليوم معرفة كيف سيكون المجلس».

وتساءلت «هل سنكون ازاء مجلس تأسيسي مشتت التركيبة وبالتالي ضعيف؟ ام على العكس ستؤدي الانتخابات الى تشكل اغلبية عبر التحالفات؟».